Journal of Arabic Language Specialized Research Vol. 1, No. 1, January 2015, 61-75



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

العدد 1، المجلد 1، كانون الثاني 2015م.

e-ISSN: 2289-8468

الاستلام: 2012/10/2 القبول: 2012/12/1 النشر: 2013/1/15

A VISION FOR THE PREPARATION OF THE ARABIC BOOK OF WORSHIP FOR ADULT ADULTS: A THEORETICAL STUDY

رؤية لإعداد كتاب العربية للعبادة للراشدين الأجانب: دراسة نظرية

حسين محمد جميل

الجامعة الإسلامية العالمية

ماليزيا

Salihtingari2003@yahoo.com

الملخص الدراسة

يستهدف هذا المقال استعراض بعض الدراسات التي تمت في مجال تعليم اللغة العربية للراشدين بوصفها لغة أجنبية. وترمي الدراسة إلى تحديد مبادئ مهمة تعين في إعداد كتاب لتعليم اللغة العربية لأولئك الراشدين؛ بغرض فهم، وممارسة العقيدة والآداب الدينية الإسلامية. ووضح المقال بعض مبادئ وأصول المواد اللازمة لتعلم اللغة العربية لأغراض محددة.



Abstract

This article reviews the literature on the relatively field of principals for preparing language Arabic book materials for Islamic worship. It reports the some origins and development of the field and then reviews the literature on the evaluation, adaptation, production and exploitation of learning materials. Much of the literature focuses on materials for learning Arabic L2 for specific purposes.

مقدمة:

إنّ لتعليم لمنهاج تعليم اللغة للكبار خصائصه ومميزاته؛ لذلك يجب مراعاة عدة قواعد أساسية للتعليم في هذا الإطار، منها: تجنب التعليم النمطي المتجمد الذي يعتمد على التقليد الآلي، والتركيز على التعليم المتنوع الابتكاري المنفتح إلى بيئة المتعلم وتطلعاته وخبرته الحياتية. ويلزم كذلك أن يلاءم المنهاج حاجات كبار السن؛ لأنه يركّز على مهارات يمكن تطبيقها في الحياة اليومية. كما أنه يهدف إلى إكساب ثقافة أساسية للكبار عديمي الثقافة من أجل دمجهم في المجتمع المثقف دينيا. ومن أهدافه أيضا زيادة الوعي لأهمية التعلم المتواصل من المهد إلى اللحد. ومشكلة البحث هي عدم وجود مواصفات لمنهج اللغة العربية للعبادة للراشدين بماليزيا يوافق تعليم غير العرب، ويلبي حاجاتهم ورغباتهم. وبناء على ذلك كيف يمكن صياغة مواصفات تفي بذلك الغرض؟ ومن حيث أهمية البحث أن تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الدراسات والبحوث والجهود المتعلقة بإعداد مناهج العربية للناطقين بغيرها، وذلك في وقت احتلت فيه اللغة العربية مكانة سامية في عالم اليوم وضرورة وجود مثل هذه الدراسة لمتعلمي اللغة العربية الأجانب بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ومن الرجاء أن تشكل مفردات اللغة العربية صعوبات لدارسي اللغة العربية من أجل العبادة، وتشكل مهارة قراءة النصوص الأصلية في أمهات الكتب صعوبات أخرى لأولئك الدارسين ويؤدي تصميم مواصفات المقرر الدراسي دوراً مهماً في حل مشكلة تعليم العربية لغير أهلها. وهناك بعض مصطلحات مهمة التي

وردت في هذا البحث مصطلحات ينبغي الوقوف على دلالاتها، وهي:. منهج أو منهاج(curriculum) : " هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها، أو يقوم بها المتعلم تحت إشراف المؤسسة وتوجيهها سواء داخل قاعة الدرس أو خارجها " [1] . البرنامج الدراسي : تقابل كلمة (Syllabus) الإنجليزية، ويعني الباحث بها هنا" الخطة الشاملة التي ينبغي على المدرس أن يدرسها، وعلى الطالب أن يتعلمها باستخدام الوسائل المتاحة، كالمواد التعليمية، وطرائق وأساليب التدريس، والتقنيات التربوية وغيرها"[2]. و الحاجات (Needs) : " البواعث والدوافع أو العوامل التي تولِّد عند الدارس إحساساً داخلياً ورغبة في تعلم لغة معينة . وتعرف الحاجات إجرائياً في هذا البحث بالاستجابات اللفظية المعلنة (الدرجات) لدى أفراد العينة على أداة الدراسة(استبانة الحاجات اللغوية للطلاب) التي أعدها الباحث لهذا الغرض" [3]. والتقويم (Evaluation) : عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات أو معلومات كمية أو كيفية بقصد استخدامها في إصدار حكم أو اتخاذ قرار.

الدراسات السابقة

وجد الباحث نفسه ملزماً بتفصيل الحديث في الدراسات السابقة لقلة ما كتب في هذا المجال أولاً، ولتبيين صورة ما كتب تبياناً يهيئ لهذا التيار الظهور والاستمرار ثانياً. وقسّم الباحث الدراسات السابقة إلى قسمين، وهما:

أ. الدراسات النظرية ب . الدراسات التطبيقية

ثم رتّب النوعين وفق أهميتهما لدراسته، وجعل الدراسة النظرية هي الأساس الذي تقاس عليه الدراسة التطبيقية. وباختصار فقد عالج الباحث الدراسات السابقة في ضوء الآتي:

1 . تكوين أساس نظري أو إجرائي لفروض البحث.

2 . تمثيلها لمشكلة البحث.

3 . توضيح انعكاسها على مشكلة البحث.

4 . توفيرها لأساس منطقي يبرر الحاجة للدراسة.

5 . علاقتها بموضوع البحث.

6 . سيرها وفق نمط منطقي بحيث تأتي الدراسات الأكثر أهمية في البداية، ثم تليها الدراسات الأقل أهمية .

7 . مقارنة نتائج الدراسات بعضها مع بعض ما أمكن ذلك.

(أ)

---

[1] توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، الطبعة الثالثة، عمّان، الأردن، دار المسيرة، 2002م، ص : 27 .

[2] نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية : تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988 م، ص : 203 .

[3] رشدي طعيمة، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة : مفاهيمه وأسسه وتنظيماته، ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، 4 . 6 يناير 2003 م، ص : 6 .

1– تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للكبار الناطقين بغير العربية من وجهة نظر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجا.

وقع اختيار الباحثين على موضوع تقييم مدى قوة برنامج تعليم اللغة العربية للماليزيين الكبار وفعاليته. سعى هذا البحث عبر المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما مدى فعالية برنامج التعليم للمتعلمين؟ وقد طرح الباحثان استبيانا على عينة من الدارسين قدرها 42 دارسا، وقد أفضت الدراسة إلى نتائج متعددة من أهمها: أن البرنامج فعّال، والأمور التي يراعيها هذا البرنامج من زمن التدريس، ومكانه، وهيئة التدريس، وعدد المتعلمين في الفصول الدراسية، والمواد التعليمية، وطرق التعليم ووسائله، ورسوم التعليم تشبع حاجات المتعلمين وميولهم، ويقبلون على الدراسة بانشراح غير أن الباحثين يوصيان بإعادة النظر في بعض النواحي المتعلقة بطرق التعليم، واستخدام وسائله من أجل تطوير البرنامج.

1 . نحو لغة عربية تخصصية [4]:

هي الورقة التي قدمها (علي أحمد عبد الله) لندوة تطوير اللغة العربية. ويرى في ورقته أنّ تعليم اللغات التخصصية للأجانب، ميدان جديد حديث المنشأ ما يزال على أول الطريق. كما يرى أن الغرب قد سبق العرب في هذا المضمار، وهو أمر لا يتفق الباحث معه فيه كما سبق. ويرى أيضاً أن الساحة العربية خالية من أية جهود تبذل من أجل توفير لغة تخصصية تعلَّم للأجانب.

وتعرّض في ورقته لمسيرة اللغات التخصصية غير العربية، وكيفية رصد حاجات الدارسين ثم تحليلها. كما تعرّض لما ينبغي أن تكون عليه مناهج اللغة العربية التخصصية بحيث تسدّ العجز الحالي الذي خلقته الكتب المطروحة على الساحة آنئذٍ، بحيث تواكب التطور الذي طرأ على تعليم اللغات للأجانب والذي سبقت فيه دول عديدة، وهذا مما يتفق الباحث فيه مع صاحب الورقة.

وعن تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بدولة ماليزيا، تصدى بالتفصيل لبيان عناصر مناهج مقترحة لتعليم العربية لأغراض خاصة. ونادى بتغيير ما هو قائم منها بحجة عدم صلاحيته.

وعرض صاحب الورقة سلسلة من الدروس العربية التخصصية كان قد أعدها خصيصاً لطلاب الجامعة ليجعل دراسته حية وليقدم نموذجاً عملياً للغة التخصصية.

---

[4] علي أحمد عبد الله، نحو لغة عربية تخصصية، ندوة تطوير اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ماليزيا، أغسطس 1990م.

ويرى الباحث فيما قدمه (علي أحمد عبد الله)، خطوة متقدمة في تعليم اللغة العربية لأغراض محددة بل محاولة موفقة. فقد نفذ مباشرة إلى تحديد مناهج لتعليم العربية لأغراض محددة منبثقة من أهداف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تتبع لجامعة الدول العربية، حيث خرج ينادي بفكرة منهج قومي ومنهج عقدي. وهذه جميعاً تصبّ فيما تدعو إليه الجامعة العربية، وما يدعو إليه الباحث، ولكنه لم يقم بأية دراسة ميدانية لتحليل حاجات الدارسين وبالتالي لم ترد نتائج لدراسته.

2. تدريس اللغة العربية في سياق إسلامي:

هي الورقة البحثية التي قدمها (رشدي أحمد طعيمة) (*) بعنوان:" تدريس اللغة العربية في سياق إسلامي" [5].

واستهدفت دراسته على وجه التحديد تقويم تصور الأسس والمعايير والملامح الأساسية، لبرنامج يتم فيه تعليم اللغة العربية كلغة ثانية في مجتمعات إسلامية ناطقة بغير العربية، تجتمع لديها من عناصر التشابه أكثر مما تفرق بينها مواطن الاختلاف. وذكر أنّ حديثه في هذه الورقة لا يعدو حدود الأطر العامة التي يتوقع اختلاف محتوياتها وأساليب تطبيقها من مجتمع إلى آخر انطلاقاً من مفهوم السياقية. وبهذا الحديث تتفق رؤى (طعيمة) مع ما ذهب إليه الباحث في مقدمته من أنه لا يوجد برنامج أمثل يصلح لتعليم اللغات الأجنبية لجميع الدارسين مع اختلاف الزمان، وتباعد المكان، وفوق ذلك كله اختلاف الحاجات. وانطلاق (طعيمة) من مفهوم السياقية له ما يبرره، فمفهوم السياقية هو العامل الأساس الذي يحدد فلسفة كل برنامج وخصائصه بل أنسب الإجراءات لتنفيذه تحقيقاً للأهداف التي حددت له. ويتسع مفهوم السياقية ليشمل كل الظروف المحيطة بالبرنامج، فمنها باختصار البيئة التي يتم فيها تعليم اللغة سواء أكانت أفراداً أم إمكانات مادية أو فنية أو ثقافية.

وبيّن (طعيمة) بجلاء أنّ الحديث عن إعداد برنامج لتعليم اللغة الثانية لفئة معينة من الدارسين تجمع بينهم سمات محددة، مستهدفين غايات مشتركة، ينتمي إلى برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة. وهذا مما يدعم فلسفة هذا البحث وأهميته، إذ لم ينطلق ما ذهب إليه (طعيمة) إلا من حاجة ماسة. ثم عرض (طعيمة) السمات المميزة لمفهوم تعليم اللغة لأغراض خاصة مقابل مفهوم تعليم اللغة الثانية بشكل عام حيث قال: " ليست القضية عند تعليم العربية لأغراض خاصة هي في نوع اللغة التي نعلمها للدارسين، بمعنى أنْ نستخلص صيغاً لغوية معينة في مقابل صيغ لغوية أخرى، أو أنْ نبتكر لهذا النوع من التعليم نحواً يختلف عن النحو العربي الذي نعلّمه في برامج أخرى. ولئن كانت

---

* مستشار وزارة التعليم العالي لكليات التربية، مسقط، سلطنة عمان، عند كتابة هذا البحث.

[5] رشدي أحمد طعيمة، تدريس اللغة العربية في سياق إسلامي، ندوة تطوير اللغة العربية، بروناي، سلطنة بروناي دار السلام، 1992م.

هناك سمات خاصة للغة المتعلمة في برامج العربية لأغراض خاصة، فليس معنى ذلك أنها ليست لغة عربية، أو أنها لا تقف على الأرض التي تقف عليها اللغة المعلمة في برامج أخرى "[6].

وقال في موضع آخر " إنّ تعليم العربية في المجتمعات الإسلامية الناطقة بلغات أخرى يعد تعليماً للعربية التخصصية مادام الإطار الديني هو الذي يحكم فلسفة هذه اللغة في هذه المجتمعات. وتكمن منطقية هذا المنطق في تعريفنا لمفهوم العربية التخصصية، وهو كل منهج أو برنامج يتم فيه تعليم اللغة لجمهور معين ذي أهداف محددة وفي سياق خاص"[7].

ويتضح مما سبق تسليمه بهذا المفهوم، ومما يؤكّد ذلك ما قاله في المقام نفسه حول منهج العربية التخصصية وفي الورقة نفسها : " من الصعب بمكان تقديم تصور مطلق لمنهج يتم فيه تعليم العربية التخصصية في مختلف المجتمعات، وذلك أن مفهوم تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يتسع حتى ليكاد يشمل البرامج التي تستند إلى مفهوم تفريد التعليم أو التعلم الفردي، والتي يتم تفصيلها ليس لأغراض خاصة فقط أو لجمهور خاص أيضاً ... ومن ثم تتعدد هذه البرامج بتعدد أنواع الجمهور الذي يتعلم اللغة " [8]وهذا في رأي الباحث تسليم آخر حالفه الصواب.

ثم استعرض (طعيمة) المفاهيم والخطوات التي ينبغي . في رأيه . أن تسير عليها إجراءات إعداد منهج لتعليم العربية لغة ثانية في ضوء حاجات الدارسين. وأجمل تلك الإجراءات في ثماني خطوات وهي:

1- حاجات الدارسين.
2- الخطة الدراسية.
3- الأهداف.
4- المحتوى.
5- أساليب التدريس.
6- التقويم.
7- التجريب.
8- التطبيق.

---

[6] المرجع السابق نفسه، ص :5 .
[7] المرجع السابق نفسه، ص : 6 .
[8] المرجع السابق نفسه، ص : 6 .

ثم ختم (طعيمة) ورقته بحديث مفصّل مدعّم بالدراسات وخبرته وخبرة الآخرين، عن الأسس التي ينبغي – في رأيه – أن تستند عليها عملية بناء مناهج اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في المجتمعات الإسلامية التي ينطق أبناؤها لغة غير العربية مع التركيز على خصوصيات هذه المجتمعات.

والأسس التي فصّلها هي :-

1- الأسس النفسية.
2- الأسس التربوية.
3- الأسس الاجتماعية.
4- الأسس اللغوية.

وفي رأي الباحث، أنّ (طعيمة) كان مُحقاً فهذه تمثّل الأسس العامة لبناء المناهج من الناحية التربوية. ويؤخذ على ما قدمه ما يلي :-

1- لم يفصّل الحديث في كيفية تحليل حاجات الدارسين، وإنما ذكر مجملاً الاستعانة بوسائل خصصت لذلك كالاستبانات وغيرها. بل لم يقدم نموذجاً واحداً لاستمارة تحليل حاجات الدارسين.
2- ولم يبّين في ورقته نموذجاً مجملاً أو مفصّلاً لمقرر دراسي لتعليم اللغة العربية لغرض إسلامي يمكن أن يبني حوله المنهج كله. فضلاً عن ذِكر المداخل في تصميم المقررات عند تعليم العربية التخصصية.
3- لم يذكر المصادر التي يمكن أن تعين معلم اللغة العربية التخصصية لأغراض إسلامية، ولم يبين قبل ذلك كله مَنْ هو معلم اللغة العربية التخصصية لغرض إسلامي؟ وما درجة إعداده المهني واللغوي والثقافي؟

3. تعليم اللغة لأغراض أكاديمية [9] :

تعدُّ ورقة (مختار الطاهر حسين) من الدراسات النظرية البحتة التي تتفق مع إطار الباحث النظري. فالاستفادة من المراجع الإنجليزية الخاصة بتعليم اللغة الإنجليزية لأغراض علمية، تتجلى بوضوح في هذه الورقة. بل لا تكاد تجد في مراجعه التي أحصاها في آخر ورقته مرجعاً عربياً واحداً لدراسة عربية أفاد منها كاتب الورقة، وهذا مما يدل على ندرة ما كتب في المجال " وبالرغم من الاهتمام بهذا المدخل في كثير من اللغات، فإنّ نصيبه في العربية قليل، إذ ظهرت محاولات محدودة في هذا الميدان " [10]. هذا وقد تناول (مختار) الأسس النظرية لتعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية بصورة دقيقة اعتمد فيها اعتماداً كبيراً على كتاب " هتشنسون وألن ووترز English For Specific

[9] مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية، ورقة عمل قدمت في مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن الحادي والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالا لمبور، ماليزيا، 24 ـ 26 أغسطس 1996 م .

[10] المرجع السابق نفسه، ص : 2 .

"Purposes . بيد أنه كان يراعي خصوصية اللغة العربية خاصة في مجال إعداد المادة التعليمية وتدريباتها وأنشطتها المصاحبة.

ولم يحدد (مختار) مشكلة لدراسته بصورة واضحة ومباشرة كما لم يحدد أيضاً أهميتها، بل دخل مباشرة بمقدمة لاتجاه تعليم اللغات لأغراض خاصة ولأغراض أكاديمية. ومن يستقرئ ورقته يجد أنه أراد تقديم تحليل لتصوره عن ماهية تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية. وقد أحسن التحليل . خاصة . في عرضه لكيفية تحليل حاجات الدارسين مبيناً الهدف من تحليل الحاجات. كما عرض استبانة لتحليل الحاجات، وهذه الخطوة هي جزء أساسي مما ينوي الباحث استخدامه أداة أساسية لتصميم مقرره، وبناء منهاجه.

كذلك لم يقم (مختار) بدراسة ميدانية تطبيقية لأساسه النظري، كما لم ترد في ورقته نتائج أو توصيات، غير أنه أشار إلى أمر مهمٍ ربما يراه الباحث بمثابة توصية، وذلك حين ذكر قلة الاهتمام بمهارة الكلام في برنامج تعليم اللغة لأغراض أكاديمية باعتبار أنها تأتي في نهاية حاجات الدارس. وفي هذا يتفق الباحث مع ما ذهب إليه (مختار) إذ لا بد من الاهتمام بهذه المهارة الإنتاجية التي تدل على مدى إتقان الطالب للغة.

ولم يرد في ورقة (مختار) أي مثال لكيفية تصميم المقرر، أو بناء المنهاج في تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية، ولكن مما يحمد له التعرض للدور الذي سيقوم به معلم اللغة العربية لأغراض أكاديمية، وهذا جزء أصيل في المنهاج من حيث بناء المادة التعليمية ومن حيث تنفيذها.

1- تعليم اللغة العربية لأغراض دينية:

وسعت إلى الكشف عن بعض مواقع الإنترنت بالعربية لأغراض دينية. وقد اتكأت الدراسة على المنهج الوصفي، إذ قدّمت وصفًا دقيقًا للغة العربية لأغراض دينية، ومن ثم أتت ببعض مواقع "الويب" بوصفها وسائل تعليمية تعين على فهم الدين الإسلامي. ومن المواقع التي أُختيِرت تعليميًا "موقع القرضاوي" (alqardhawi.net)، وموقع "إسلام أون لين" (islamonline)، وموقع "الإسلام دوت كوم" (islam.com) وغيرها. والجدير بالذكر، أن من أسس انتقاء هذه المواقع كونها متكاملة تشمل عدة معارف إسلامية، ولأنها مشهورة لدى زوار كُثر في بقاع العالم. ومن النتائج التي توصّلت إليها الدراسة توافر مواقع الإنترنت الإسلامية في سبل الاستفادة منها في مجال التعلم والتعليم عامةً، ومجال العربية لأغراض دينية خاصةً.

2– تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة [11]:

استهدف هذا البحث وضع المعايير والأسس لتعليم اللغة العربية للطلاب الراغبين في التخصص في العقيدة، مع وضع دروس نموذجية يناء على تلك المعايير. ويمكن تلخيص أهداف رسالة (محمد أبو الكلام) فيما يلي وكما أوردها : "

1 . الإسهام في إسلامية اللغويات التطبيقية بربطها ربطاً مباشراً بالمواد الإسلامية.

2 . بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة على منهجية سليمة.

3 . تعريف الدارسين بأكبر قدر ممكن من المفردات والتراكيب المتعلقة بالعقيدة في سياقات حسية وطبيعية وإلقاء الضوء على القواعد النحوية والصرفية والأساليب الواردة في هذه المفردات والتراكيب ." [12] .

وعن أهمية بحثه ذكر (أبو الكلام) أن تعلم اللغة العربية شرط أساسي للتعمق في العلوم الشرعية من دراسة للقرآن والسنة والفقه والعقيدة وغير ذلك. واستشهد على ذلك بما أكده شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . على وجوب تعلم اللغة العربية لطالب العلوم الشرعية، حيث قال ابن تيمية: " ... فإنّ نفس اللغة العربية من الدين، معرفتها فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. "[13]

وأهم النتائج التي توصل إليها (أبو الكلام):

1 . أنه أكد ضرورة التعامل مع المصادر الأصلية للعقيدة دون الاستعانة بالترجمة، وذلك عند كتابة المادة التعليمية. وعزى ذلك إلى أنه يقلل الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها في فهم مضمون النص.

2 . قام (أبو الكلام) ببناء وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية الخاصة لطلاب العقيدة دون أن يقوم بدراسة ميدانية لحاجات الدارسين وهذا مما يخالف فلسفة مدخل تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية.

3 . تأكيداً لما كره الباحث، قال (أبو الكلام) في نتائجه: " لم أجد دراسة مباشرة حول العربية الخاصة لطلاب العقيدة ... " [14]

---

[11] محمد أبو الكلام آزاد، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة : بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة . بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ماليزيا، مايو 1998م.

[12] المرجع السابق نفسه، ص : 4.

[13] المرجع السابق نفسه، ص : 5 .

[14] المرجع السابق نفسه، ص: 4.

3- تصميم وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للطلبة المتخصصين في الشريعة الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا [15] :

عالج (محمد نظام) مشكلة بحثه بقوله: "إن السبب الرئيسي وراء تعثر الطلبة في استيعاب اللغة العربية، هو غياب المنهج المصمم الخاص لتخصص من التخصصات " [16] . وعن أهمية بحثه فإنه لخصها بقوله: " إن الاهتمام بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يجذب الدارسين إلى تعلم اللغة العربية. وفي الوقت نفسه يسهّل هذا البرنامج عملية تعليم اللغة العربية "[17].

وما ذهب إليه (محمد نظام) بحكمه على سبب تعثر الطلاب لا يستند إلى دليل أو دراسة، غير أنّ حديثه عن أهمية بحثه له مكانه وربما تثبته استجابات المفحوصين في استبانة تحليل حاجات الدارسين التي سينفذها الباحث.

وأحسن (محمد نظام) في وضوح عرضه لأهداف بحثه حيث جملها فيما يلي:

1 . الاهتمام بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أو أكاديمية.

2 . الاهتمام بمهارة القراءة والكتابة لأغراض خاصة.

3 . البحث عن الأسس والمبادئ للمحتوى اللغوي والثقافي في تعليم اللغة العربية في كلية القانون.

ويتضح من هدفه الأول خلطه الظاهر بين مصطلح تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وبين تعليمها لأغراض أكاديمية. ويتضح أيضاً من هدفه الثاني قصره تعليم اللغة العربية على مهارتين قبل أن يحلل حاجات الدارسين ولو كان هذا في فرضيات بحثه لقبل منه.

توصل (محمد نظام) خلال بحثه إلى نتائج مهمة، أهمها: أنّ قضية تعليم اللغة العربية لغرض خاص لم تتطور بشكل مطلوب كما تطور تعليم اللغة الإنجليزية، ونتيجة لذلك لم يتطور تعليم اللغة العربية لغرض القانون الإسلامي في الجامعة الإسلامية بماليزيا، حيث إن الطلبة المتخصصين في القانون الإسلامي يتعلمون اللغة العربية في مستوى المهارات الأربع كما يتعلمها إخوتهم الطلبة المتخصصون في بكلاريوس اللغة العربية أو معارف الوحي. ولكن (محمد نظام) لم يذكر في خلاصة بحثه نتائج بحثه الذي يهتم بتدريس اللغة العربية لأغراض القانون الشرعي.

4- تعليم العربية لأغراض علمية: بناء وحدات دراسية لتعليم العربية للمتخصصين في الفقه [18] :

---

[15] محمد نظام عبد القادر، تصميم وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للطلبة المتخصصين في الشريعة الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، سبتمبر 2004 م.

[16] المرجع السابق نفسه، ص: 3.

[17] المرجع السابق نفسه، ص: 5.

[18] ندوة حاج داؤد، تعليم العربية لأغراض علمية: بناء وحدات دراسية لتعليم العربية للمتخصصين في الفقه، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، يوليو 1998م .

يهدف هذا البحث إلى تيسير تعليم العربية للتخصص في الفقه وتعويد الطلبة على استعمال لغة الفقه وأساليبها في الكتابة الفقهية. وافترضت صاحبة الرسالة أنّ بعض الطلاب ليسوا قادرين على استعمال اللغة في تخصصهم، فاللغة المستعملة في مجال تخصصهم هي اللغة الخاصة بمجال أكاديمي معين. "وذكرت أيضاً أن بعض الطلبة المتخصصين في الفقه يواجهون صعوبة في فهم لغة الفقه "[19]. ولكنها لم تذكر دراسة أو أساساً اعتمدت عليه في فرض تلك المسلمات. وأحسنت حين ذكرت في أسئلة بحثها ضرورة معرفة الأسس والمعايير التي ينبغي أن يبنى عليها اختيار المواد التعليمية لتعليم لغة الفقه، وهذا مما استفاد منه الباحث عند ذكر فرضيات بحثه. وتوصلت في نتائجها إلى نتيجة " وهي أن الفرق بين تدريس اللغة التخصصية، وبين تدريس اللغة الثانية بوجه عام يكمن في أن محتوى تعليم اللغة التخصصية يحمل مواضيع تناسب مجال تخصص الطلبة، بينما يمثل محتوى تعليم اللغة الثانية مواضيع عامة يمارسها الطلبة في الفصل "[20] وهذا خلط واضح بين عملية التدريس وبين المحتوى التعليمي. وربما لم يخالف الباحثة الصواب حين قررت أنّ تعليم اللغة التخصصية في أكثر الأحيان يركز على تنمية مهارة القراءة بقولها في النتائج : " ...ويركز تعليم اللغة التخصصية على تنمية مهارة القراءة لأن الغرض العلمي منه تعويد الطلبة على الأساليب المستخدمة في الكتب أو المراجع في مجال التخصص "[21] فغاب عنها أن حاجات الدارس هي التي تحدد نوع المهارة التي يحتاجها ومدى التركيز وفقاً لتلك الحاجة وليس ما يفترضه المعلم أو غيره .

ومن النتائج المهمة لبحث (ندوة) والتي يهدف الباحث للاستفادة منها ذكر الاعتماد على النصوص الأصلية بدلاً عن النصوص الميسرة لأنها تعرض الأساليب المستخدمة في الكتب والمراجع في المجال بصورة حقيقية.

5- تعليم العربية لأغراض خاصة: بناء وحدات دراسية لطلاب التاريخ العربي الإسلامي في فرنسا [22] :

حاول (لوسيان برانجي) محاولة أولية لتقديم دروس في تعليم العربية لأغراض خاصة في فرنسا. وقدم معلومات كثيرة حول نظرية تعليم اللغة لأغراض خاصة، ويفيد بحثه نظرياً القراء العرب الذين يجدون صعوبة في الحصول على المعلومات عن النظرية باللغة العربية. وأما في الجزء التطبيقي فقدم درساً قصيراً يحتاج إلى التطوير فعملية تصميم المادة التعليمية ليست بسهلة، بل تحتاج إلى الخبرة التعليمية الواسعة. ويبدو أنّ الدرس النموذجي الذي قدمه لا يختلف كثيراً عن درس تعليم مادة التاريخ نفسها. وعلى الرغم من ذلك فإنّ الدرس يعد محاولة تتسم بالجدية.

6- مناهج تعليم العربية لغير العرب : العربيّة جسرٌ للثقافة الإسلاميّة – تأليف د. ممدوح نور الدين محمد.

هذه السلسة للطلاب المسلمين الراشدين من غير العرب، الراغبين في تعلُّم اللغة العربية بهدف دراسة الإسلام

---

[19] المرجع السابق نفسه، ص : 3.

[20] المرجع السابق نفسه، ص : 112.

[21] المرجع السابق نفسه، ص : 112.

[22] لوسيان برانجي، تعليم العربية لأغراض خاصة : بناء وحدات دراسية لطلاب التاريخ العربي الإسلامي في فرنسا، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير (بحث غير منشور)، الخرطوم، السودان، 1984م.

من مصادره الأصلية.

المحتوى العام:

العربية جسر للثقافة الإسلامية (1)

العربية جسر للثقافة الإسلامية (2)

العربية جسر للثقافة الإسلامية (3)

العربية جسر للثقافة الإسلامية (4)

العربية جسر للثقافة الإسلامية (دليل المعلم والطالب)

بوسترات الحروف والأصوات والأرقام.

المادة الصوتية (14 شريطاً صوتياً 60 دقيقة، 90 دقيقة.

بطاقات الكلمات والتراكيب والمعاني باللغة المقابلة (500 بطاقة

مزايا السلسلة

أولاً : الاعتماد على الطريقة الكليّة في تعليم اللغة، وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

1. لا تعتمد على تعليم الحروف المفردة ثم الكلمات المركبة.
2. تبدأ بالكلمات بحيث يتم معرفة الكلمات الجديدة كتابة وسماعاً ونطقاً مع فهم معناها بالاستعانة بمقابلها من اللغة الأصلية للدراس.
3. الانتقال من الكلمات إلى التراكيب الميسّرة ومعرفة التراكيب كتابة ورسماً ونطقاً.
4. استخدام التكرار والتماثل للوصول إلى فهم كامل ومعرفة استيعاب تامّ للكلمات والتراكيب.
5. استخدام الطريقة الوظيفية لتعليم النحو والصرف وذلك من خلال التكرار للجمل والتراكيب مع تنويع استخدام العامل النحوي وبيان وظيفته من خلال الملاحظة والمقارنة.
6. الوصول إلى معرفة أساليب اللغة العربية وقواعدها من خلال الفهم والتطبيق والاستخدام بحيث تصبح المعرفة أقرب إلى السليقة اللغوية منها إلى الحفظ النظري.
7. الصلة الوثيقة بالثقافة الإسلامية، وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

أ- الاستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية بكثافة كبيرة في معظم التدريبات اللغوية.

ب - الإكثار من استخدام الكلمات والتراكيب ذات الصلة الوثيقة بالثقافة الإسلامية.

ج- إدراج كثير من المفاهيم والأحكام والآداب الإسلامية ضمن الأساليب والتراكيب التعليمية.

د- استخدام نصوص من الكتب التراثية الإسلامية في التفسير وغيره.

هـ- اختيار موضوعات إسلامية في القطع النثرية التعليمية.

8. التميز في التمارين والتدريبات والمراجعة التي تحقق استيعاباً وفهماً كاملاً وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

- تكثيف الأسئلة وتنويع التدريبات عقب كل درس.
- وضع أسئلة شاملة للمراجعة بعد كل وحدة ومجموعة من الدروس.
- تنويع الأسئلة بين استخدام السماع والقراءة والكتابة.
- شمول الأسئلة للعمليات العقلية المعرفية كالحفظ والفهم والمقارنة والتحليل والتقويم.

9) وجود القوائم الشاملة التي تعين على الاستحضار والمراجعة وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

1. وجود قائمة تضم مجموعة الكلمات وأضدادها.
2. وجود قائمة تضم مجموعة من المفردات وجموعها.
3. وجود قائمة تضم مجموعة من الأفعال وتصريفها.

10. الاعتماد على اللغة العربية والتدرج في الاستعانة باللغة الأصلية للدارس، وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

أ. الاستعانة بكلمات من اللغة الأصلية للدارس في الجزء الأول وبنسبة أقل في الجزء الثاني.

ب . استخدام اللغة غير العربية محصور في الكلمات وعدد قليل جداً في الأساليب والتراكيب.

ج . الجزء الثالث والرابع ليس فيهما أي استعانة بأي لغة سوى العربية.

د . الكلمات والأساليب غير العربية موضوعة بطريقة يمكن حذفها ووضع غيرها من أي لغة أخرى ليصبح الكتاب كما هو صالح ليفيد الناطقين بتلك اللغة.

11. وجود دليل الإرشاد للاستفادة من المنهج: وهو دليل المعلم والطالب، ويحتوي على ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول : ويحتوي على مقدمات أساسية للمعلمين والطلاب.

القسم الثاني : ويحتوي على أهداف كل جزء من أجزاء الدرس وخطوات تدريس جميع النصوص والتدريبات خطوة خطوة.

القسم الثالث : ويحتوي على إجابات لجميع الأسئلة التي وردت في الكتب الأربعة عدا تدريبات التعبير، وكذلك الاختبارات والمراجعات حتى يمكن أن يستخدمها المعلم لاختبار الطلاب.

12. إمكانية خدمة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات كثيرة في وقت قصير وبجهد قليل وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

أ. قلة المفردات والتراكيب باللغة الأجنبية.

ب . انحصار المفردات والتراكيب الأجنبية في الجزء الأول والثاني.

ج . تصميم الكتب بحيث يمكن تغيير تلك الكلمات من لغة إلى لغة أخرى

د . المادة التي تشكل معظم الكتب باللغة العربية تبقى دون تغيير وتؤدي دورها التعليمي كاملاً.

هـ . الطباعة على ورق فاخر وبأربعة ألوان واستخدام ذلك للتوضيح وسهولة التعليم.

و . تجميل الكتاب بالصور الملونة للمساجد الأثرية والحديثة من مختلف بلدان العالم الإسلامي.

ثامناً : قوة الأسلوب التعليمي وسهولته، وجمال الإخراج وجودته، وإيضاح ذلك في النقاط التالية:

1) تعليم جميع المهارات اللغوية اللازمة من القراءة والفهم والاستماع والكتابة.

2) وجود الأشرطة السمعية المسجلة من الكتاب التي يسهل الاستماع إليها في السيارة والمنزل والطريق وذلك للاستعانة بها في صحة النطق وسرعة الفهم.

3) وجود بطاقات عليها مجموعة من الكلمات والأساليب مع ما يقابلها من اللغة الأصلية للدارس، حيث يسهل عمل مجموعة منها في الجيب وقراءتها وذلك للحفظ الاستذكار والمراجعة.

4) وجود القوائم المطبوعة على ورق كبير وتضم الحروف الهجائية والأعداد العربية والأصوات المتشابهة حيث يمكن تعليقها لدوام تذكرها وحفظها ومراجعتها.

5) يمكن للدارسين تعلم اللغة العربية معتمدين على أنفسهم إذ إن السلسلة معدة حسب مواصفات التعلم الذاتي. أي أنه يمكن أن يتعلمها الطالب وحده دون حاجة إلى معلم (وهذا الصفة ليست متوفرة في الكتب الأخرى .

النتائج:

1- خلص الباحث إلى ضرورة تحليل حاجات الراشدين بدقة عند إعداد مادة تعليم اللغة العربية بغرض الفهم الديني والتعبد.

2- يرى الباحث ضرورة استخدام وسائل تعليمية تطبيقية متنوعة لتنفيذ مقرر الكتاب.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1- طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه،** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 1989م.

2- محمد أبو الكلام آزاد، **تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص**

في العقيدة، رسالة الماجستير في اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 1998م. (غير منشورة).

3- محمد نجيب بن جعفر، تعليم اللغة العربية لأغراض دينية عبر مواقع الإنترنت، كلية دراسات اللغات الرئيسة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، بحث غير منشور،2010م.

2- مهدي بن مسعود و مرصوفة عبد الجليل، تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للكبار الناطقين بغير العربية من وجهة نظر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا نموذجا.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الأول، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2014م.

المراجع الإنجليزية

1. Abdul Rahman bin Chik, (1988), *Teaching Arabic For Specific Purposes (ASP) in Malaysia with Reference to Teaching Reading Skills at the International Islamic University*. England : University of Salford. (unpublished).

2. Mamdouh Nuruddin Mohamed (2005), *Teaching Arabic For Islamic Purposes.* Chicago : ISNA Conference.